قال كأني انظر اليه متنكبا على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يلونه كانه احب ان يعلم الناس ان الصحابة
متوافرون من المجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا
ولا تخاذلوا الا ان شرايع الدين واحدة وسبيله قاصدة من اخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالخائن
اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا الكاذب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا خاتم النبيين
وفينا قادة الاسلام وفينا حملة الكتاب الا انا ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب العجايب ان معوية
ابن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان على طلب الدين بزعمهما من اهله ولقد علمتم اني
لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر اقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد
فيها الفرايص بجدة اكرمني الله سبحانه بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله ص وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله
بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل
حقها الا ما شاء الله قال ابو سفين الاسلمي فاشهد لقد سمعت عمار بن ياسر يقول للناس اما امير المؤمنين عليه السلم
فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه وانها لن تستقيم قال ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم في قتال عدوهم وتاهبوا
واستعدوا قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا ع قال في هذه الليلة حتى
متى لا ننهض القوم باجمعنا فقام في الناس فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان
من هذه الامة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء
القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة ولكان منه النصر حتى يكذب
الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال والآخرة دار الجزاء والقرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن
وسلوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين قال فوثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم فصلحوها
وخرج عليه السلم وعبى الناس ليلته تلك كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب وبعث الى اهل الشام
مناديا ينادي فيهم اعدوا على مصافكم فصبح اهل الشام في معسكرهم واجتمعوا الى معوية فعبى خيله وعقد الويته وامر
امراءه وكتب كتائبه واحاطت به اهل حمص في راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي واهل الاردن في راياتهم وعليهم عمرو بن
العاص واهل قنسرين وعليهم زفر بن الحارث الكلابي واهل دمشق وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
كلهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف وسار ابو الاعور وعمرو بن العاص ومن معهما حتى وقفا حيال اهل العراق
فنظروا اليهم فاستقلوا جمعهم وطمعوا فيهم ونصب لمعوية منبر فقعد عليه في قبة ضربها عظيمة القى عليها الثياب والدرانك
واحاط به اهل اليمن وقال لا يقربن هذا المنبر احد لا يعرفونه الا قتلتموه كائنا من كان قال نصر وارسل علي الى معوية قد
عرفت ما بيننا وبينك من العقد والعهد فاعصب برأسي هذا الامر وارسل الى ابي الاعور فنحه ودعني والقوم فارسل
معوية الى ابي الاعور ان لابي عبد الله رأيا وتجربة ليست لي ولك وقد وليته اعنة الخيل فسر انت حتى تقف بخيلك على
تل كذا ودعه والقوم فسار ابو الاعور وبقي عمرو بن العاص فيمن معه واقفا بازاء عسكره فنادى عمرو ابنيه عبد الله ومحمد
وقال لهما قدما هؤلاء واخرا هؤلاء واقيما الصف قص الشارب فان هؤلاء قد جاؤا بخطة قد بلغت السماء فمشيا برايتهما
فعدلا الصفوف وسار بينهما عمرو فاحسن الصف ثانية ثم حمل قيسا وكعبا وكنانة على الخيل ورجل ساير الناس قال نصر
قال ابن جعيل الثعالبي شاعر اهل الشام تلك الليلة يرتجز وينشد ⁂ اصبحت الامة في امر عجب ⁂ والملك مجموع غدا
لمن غلب ⁂ اقول قولا صادقا غير كذب ⁂ ان غدا تهلك اعلام العرب ⁂ غدا نلاقي ربنا فنحتسب ⁂ غدا يصيرون رمادا قد ذهب
بعد الجمال والحياء والحسب ⁂ يا رب لا تشمت بنا ولا تصب ⁂ من خلع الانداد طرا والصلب ⁂ قال نصر وقال معوية من في ميسرة
اهل العراق فقيل ربيعة فلم يجد في الشام ربيعة فجاء بحمير فجعلها بازاء ربيعة على قرعة اقرعها بين حمير وعك فقال ذو الكلاع

الحميري

الحميري باسك كانه انف من حظ وقعت بازاء ربيعة وجعل السكاسك والسكون بازاء كندة وعليها الاشعث بن قيس وجعل
بازاء همدان العراق الازد وبازاء مذحج العراق عكا وقال آخر من اهل الشام ⁂ ويل لام مذحج من عك ⁂ وامهم قاعية تبكي وصكهم
بالسيف اي صك ⁂ فلا رجال كرجال عك ⁂ اين ابيهم حجرا وقالوا الا نفر حتى يفر هذا الحكر بالكاف وعك تقلب الجيم كافا وصف
القلب خمسة صفوف وفعل اهل العراق ايضا مثل ذلك ونادى عمرو بن العاص باعلى صوته ⁂ يا ايها الجند العظيم الايمان ⁂
قوموا قياما واستعينوا الرحمان ⁂ ان اتاني خبر ذو الوان ⁂ ان عليا قتل ابن عفان ⁂ ردوا علينا شيخنا كما كان ⁂ فرد عليه
اهل العراق ⁂ ابت سيوف مذحج وهمدان ⁂ بان تردوا نعثلا كما كان ⁂ خلقا جديدا مثل خلق الرحمن ⁂ فذاك شان قد مضى
وذا شان ⁂ ثم نادى عمرو بن العاص ⁂ ثانية برفيع صوته ⁂ ردوا علينا شيخنا ثم بجل ⁂ او لا تكونوا جزرا من الاسل ⁂ فرد عليه
اهل العراق ⁂ كيف نرد شيخكم وقد بجل ⁂ نحن ضربنا رأسه حتى انجفل ⁂ وابدل الله به خير بدل ⁂ اعلم بالدين وازكى في العمل ⁂
وقال ابرهيم بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام ⁂ لله در كتايب جاءتكم ⁂ تبكي فوارسها على عثمان ⁂ تسعون الفا ليس منهم
قاسط ⁂ يتلون كل مفصل ومثاني ⁂ يسلون حق الله لا يعدونه ⁂ ويجيبكم للملك والسلطان ⁂ فاتوا ابنتيه على ما جئتم ⁂ او لا
فحسبكم من العدوان ⁂ واتوا بما يمحوا قصاص خليفة ⁂ لله ليس بكاذب خوان ⁂ قال نصر وبات علي ع ليلته يعبي الناس
حتى اذا اصبح زحف بهم وزحف اليه معوية في اهل الشام فجعل علي ع يقول من هذه القبيلة يعني قبايل اهل الشام فيسمون له
حتى اذا عرفهم وعرف سوادهم قال للازد اكفوني الازد وقال لخثعم اكفوني خثعما وامر كل قبيلة من العراق ان تكفيه اختها من
اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالعراق الا القليل مثل بجيلة فان لخما كانت بازائها ثم تناهض القوم يوم الاربعاء سادس صفر
واقتتلوا الى آخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب قال نصر فاما اليوم السابع فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما
وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة اهل العراق فزحف على حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة اهل الشام فلم يزل يحوزه
ويكشف خيله حتى اضطرهم الى قبة معوية وقت الظهر قال نصر فحدثنا عمر بن سعد قال حدثنا مالك بن اعين عن زيد
بن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فخطبهم فقال الا ان معوية ادعى ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل
بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس
عليهم الامور وزادهم رجسا الى رجسهم وانتم والله على برهان فقاتلوا الطغاة الجفاة قاتلوهم ولا تخشوهم وكيف تخشونهم وفي
ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبين قوله سبحانه اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين لقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه وآله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى
ولا ابر انهضوا الى عدو الله وعدوكم قال نصر وحدثنا عمر بن سعد قال حدثنا عبد الرحمن عن ابي عمرو عن ابيه ان عليا ع خطب
في هذا اليوم فقال يا معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه ابنى للسيوف عن
الهام الفصل المذكور بطوله الى آخره وهو المذكور في الكتاب قال وروى نصر ايضا بالاسناد المذكور ان عليا عليه السلم خطب ذلك
اليوم فقال ايها الناس ان الله تعالى ذكره قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله ورسوله وجهاد في
سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ثم اخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانها انبى
للسيوف عن الهام واربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار والتووا في اطراف
الرماح فانه امور للاسنة ورايتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند
نزول الحقايق اهل الحفايظ الذين يحفون برايتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا اجزا كل امرء منكم قرنه
واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك الاثم ونادى دناءة الى هذا وكيف يكون
هذا هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا مقته فلا تعرضوا
لمقت الله فانما مردكم الى الله قال الله تعالى للقوم عابهم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
وايم الله ان فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة استعينوا بالصدق والصبر فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1